قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

(محاضرات في دراسات قرآنية معاصرة)

المرحلة الرابعة. **الكورس الأول**

أستاذ المادة :

أ. جميلة روكان رشيد

المحاضرة الأولى /

(مفهوم الدراسات القرانية المعاصرة والمفردات ذات الصلة)

ما المقصود بالدراسات القرآنية؟

تعد الدراسات القرآنية واللغوية من أهم الدراسات التي تعنى بالكشف عن أسرار النص القرآني الكريم ، ومواطن إعجازه ، لأنها تتعامل مع المكونات الأساسية التي يتألف منها بناء النص الكريم ، وتتألف منه سماته التعبيرية ، ألا وهي الألفاظ .

وأيضا يمكن تعريفها بأنها :

الدراسات والبحوث التي تتعلق بالقرآن الكريم تفسيراً، وتجويداً، وقراءات، وكل ما يصنف ضمن علوم القرآن الكريم. إلى غير ذلك من التعريفات الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه.

اما مفهوم الدراسات القرآنية المعاصرة فهي :

قبل أن نبدأ بتعريف الدراسات القرآنية المعاصرة مركب إضافي، نتناول تعريف المعاصرة لغة و اصطلاحا

المعاصرة لغة / العصر، وهو: الدهر والحين. قال ابن فارس: العين، والصاد، والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة، والعصر هو الدهر. قال الله تعالى: {وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) } [العصر:١ - ٢] فالمقصود بها الكائنة في هذا العصر الذي نعيش فيه ، فالنوازل المعاصِرة

هي التي حصلت في هذا العصر .و

تأتي كلمة «مُعَاصِر» صفةً: بمعنى أمر راهن، يحدث في الوقت الحالي؛ أي في العصور الحديثة. كما تأتي كلمة «مَعَاصِر» اسمًا: جمعُ كلمةِ مِعصَرة؛ ما تُعصَر فيه المحاصيل، وغالبًا الزيتون.

اما اصطلاحا فهي :

المُعاصَرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسُّلوك والإفادة من كلّ منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقيّه

وقيل في تعريفها أيضا :

أن يعيش الراوي في نفس المدة الزمنية التي عاش فيها شيخه . .

وورد أيضا في تعريفها : هي مواكبة الشيء وتناسبه مع مقتضيات العصر ومستجداته .

التعريف المركب الإضافي : الدراسات القرآنية المعاصرة

الدراسات القرآنية المُعاصرة هي الدراسات الفيلولوجية للقرآن الكريم عبر مناهج أكاديمية حديثة تتناول النص القرآني كمادة علمية، من خلال جمع مخطوطات القرآن ودراستها، وتحليل كافة القراءات والتفسيرات القديمة والحديثة التي تسهم في فهم النص القرآني؛ هذا ما يجعلها تختلف عن الدراسات الإسلامية المُعاصرة والدراسات القرآنية. و تُعد علوم القرآن شرطًا أساسيًا لفهم الدراسات القرآنية المُعاصرة.

بالإضافة الى ذلك أعزائي الطلبة يمكن توضيح معنى المصطلح الفيلولوجية :Philology

يعرف في اللغة : علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها.

اما اصطلاحا : فيمكن تعريفها وبشكل مختصر لغرض التوضيح

بأنها دراسة النصوص تمهيدا لدراسة الحضارات القديمة، مع مراعاة مراحل التطور الإنساني فيها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأدبيا.

وخلاصة القول في الدراسات القرآنية المعاصرة و على أساس ما تقدم هو أن :

دراسة القرآن الكريم ليست حكر على المسلمين ، بل مُتاحة لكل باحث يمتلك الوسائل المعرفية اللازمة، لِتُطرح نتائج البحث لاحقا على محك النقدوالتمحيص،

ولا شك أن علوم القرآن تمثّل شرطًا أساسيّا للخوض في الدراسات القرآنية.

فلا يمكن تجاهل المصادر الأولية وتجارب السابقين، كذلك لا يمكن للباحث اليوم أن يتجاهل الدراسات الحديثة،والتراكم المعرفي الحاصل في العقود الأخيرة.

و قد ظهرت في السنوات الأخيرة مشاريع كبرى للدراسات القرآنية، من بينها

مشروع "كوربوس كورانيكوم" لاكاديمية "برلين براندنبورغ" للعلوم ، يُعنى بجمع

مخطوطات القرآن في العالم ودراستها، واعتبار كل القراءات والتفسيرات القديمة

والحديثة في فهم النص القرآني.

الألفاظ ذات الصلة

الحداثة

مفهوم الحداثة في اللغة

يتحدد معنى الحداثة لغةً في قولهم: حدث الشيء يحدث حدثاً وحداثة وأحدثه فهو محدث وحديث. وكذلك استحدثه.. فالحديث هو إيجاد شيء لم يكن وابتدعه. والحديث والحدوث نقيض القديم والقدْمة، وكون الشيء لم يكن.

ولم يرد لفظ "الحداثة" في القرآن الكريم، وإنما ورد في السُّنة النبوية في مواضع قليلة، ومن أشهرها:

ما جاء عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَوْلاَ حَدَاثَةُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ؛ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ، ثُمَّ لَبَنَيْتُهُ عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ، وَجَعَلْتُ لَهُ خَلْفًا رواه البخاري في صحيحه والإمام أحمد في مسنده.

ونلاحظ أنَّ لفظة "الحداثة" لفظةٌ أصِيلةٌ في معاجم اللغة العربية، وجاءت استعمالاتها في "الحديث النبوي" بمعنى عدم الخبرة في الحياة؛ بسبب صِغَر السِّن أو قُرب العهد، ولكنها انتقلت من المعنى اللغوي المعهود في خطاب العرب إلى معنًى اصطلاحي جديد مدلوله دخيلٌ على اللغة العربية.

أما مفهوم الحداثة في الاصطلاح

تتنوع تعريفات الحداثة وفقاً لميدان ممارستها، فهي بشكلها العام، توصف بأنّها منهج فكري يتبنى التجديد، وقد نتج عنه أسلوب تعبيري متحيّز لتحديث شكل ومضمون المنتجات الأدبية والفنية، مع إصراره على رفض الصلة بالموروث القديم في الفن والأدب. فقد كانت بدايات هذا المنهج التجديدي مع أواخر القرن التاسع عشر، إلى منتصف القرن العشرين، سيراً على خطى التقدم الصناعي والاجتماعي والفلسفي الذي شهدته القارة الأوروبية والعالم، لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى.

ففي تعريف الحداثة نكاد نجزم أنه لا يكاد يتَّفق اثنان على تعريفٍ واحد لها، وإنما أخذ كلُّ متصدٍّ لتعريفها ومدَّعٍ لتبني مشروعها منها ما يلائم فنَّه أو علمه أو موقفه الشخصي وآرائه الذاتية، وهذا واضح في أنَّ كلَّ فنٍّ من الفنون وعلمٍ من العلوم الإنسانية (اللغة - الأدب - الأديان - الاجتماع - علم النفس - المنطق - الفلسفة - الإعلام ...) التي هي مجال فلسفة الحداثة - أصبح ينادي بالحداثة ويدعو إليها ويحثُّ عليها ويضع لها التعريفات والمفاهيم المناسبة.

وعلى هذا، فإنَّ معظم هذه التعريفات هي مجرد توصيفٍ للحداثة وشرح لها.

وعلى ما سبق يمكن تعريف الحداثة بعدة تعريفات منها :

١) .محاولة صياغة نموذج للفِكر والحياة، يتجاوز الموروث، ويتحرَّر من قيوده لِيُحَقِّق تقدُّم الإنسان ورُقِيَّه بعقله ومناهِجِه العَصْرية الغربية؛ لتطويع الكون لإرادته، واستخراج مُقدَّراته لخدمته) (٢ (محاولة الإنسان المعاصر رفض النَّمطِ الحضاري القائم، والنظامِ المعرفي الموروث، واستبدال نمطٍ - جديد مُعَلْمَن - تصوغه حصيلةٌ من المذاهب والفلسفات الأوروبية المادية الحديثة به على كافة الأصعدة؛ الفنية والأدبية والاقتصادية).

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

الدراسات القرآنية المعاصرة / أستاذ المادة / الأستاذ / أ. جميلة روكان رشيد.

المحاضرة الثانية :

(البعد العالمي للقرآن والعولمة الغربية -)

أولا / البعد العالمي للقرآن الكريم

ما برح القرآن العظيم يتبوأ القمة الشامخة في حياة الانسانية ، وما زالت تعليماته الهادفة تنطلق مع الانسان في مسيرته الواعية ، فهو نبع ثرٌّ من المعارف لا يغور ، وهو ألقٌ حيٌّ من الفضائل لا يخبو ، وهو يجمع إلى عمق النهج الديني أروع مظاهر النهج الفني ، فيلتقي هذان الملحظان بقدر يعجز معه فقه البشر على أن يأتي بشيء من مثله ، وكلما تقدمت الحضارة شوطاً في المعرفة والوعي أدركت في القرآن ما لا يدرك في سواه ، ذلك أنه كلام الله المنزل على نبيه المرسل .

والمتخصصون في علوم القرآن وعوالم التأويل وحقائق التفسير أولئك وحدهم الذي يصح لهم فنياً خوض غمار هذا البحر المتلاطم الأمواج ، فيغوصون إلى أعماقه الرهيبة ملتقطين غرر جواهره ، ومكتشفين كنوزه الثمينة ومع مسيرة الاجيال

المتحررة يتبلور الجديد النابض من عطاء القرآن ، ويتمحور المجهول في كشوفه الابداعية ، فتتقاطر الأسرار الإلهية زاخرة بالمثل العليا .

القرآن كتاب هداية وتشريع لا شك في هذا ، ولكنه كتاب استقراء لمجاهيل الكون ، وأثباج الطبيعة ، ومفاوز الفضاء ، ومسالك ما تحت الأرض ، وهو أيضاً المصدر الحقيقي الدقيق لتأريخ الديانات السماوية ، وحياة الرسل والأنبياء والشهداء والصديقين ، وهو كذلك النموذج الأرقى في استيعاب مشكلات الأزمنة المتناقضة بين السلب والايجاب ، يجد حلولها ، ويوفر علاجها .

هذا المنظور الرائع للقرآن يوحي بعالمية القرآن ، وهذا الفهم الرصين لمناخ القرآن يقضي بإنسانية رسالته بعيداً عن النظرة الاقليمية الضيقة ، وهذا الواقع المعاصر في تقييم القرآن هو الذي يؤكد حقيقة الصيغ العالمية في مفاهيم القرآن .ومن خلال كل ما تقدم يمكن القول :

إن القرآن وإن كان عربي النص إلا أنه عالمي الدلالية ، وهو وإن إنساني الرسالة إلا أنه عربي العبارة . وهو مع هذين الملحظين التكوينيين يبقى شامخاً بلمح من عربيته المحضة الفصحى ، لأن عربيته الخالصة يمكن فيها الكثير من معالم

إعجازه.

(عالمية القرآن الكريم)

تضم علمية القرآن الكريم محاور عديدة أهمها :

المحور الأول : إن عالمية الإسلام تعني بالضرورة عالمية القرآن ، وذلك أن القرآن هو رسالة الاسلام ، وهذه العالمية المبرمجة قد خطط لها القرآن نفسه بما لا يقبل الشك في كل آياته التي تشير إلى عالمية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في رسالته للبشرية جمعاء . قال تعالى :

(قُل يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنّي رَسُولُ آللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) الأعراف / ١٥٨ والآية في مقام الأمر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في إشعار الناس كافة بالقول لهم أنه رسول الله إليهم ، ومعنى هذا عالمية رسالته ، وإستقطابها شعوب الأرض ومختلف الأمم ، فمحمد صل الله عليه وسلم بهذا رسول الله إلى الأبيض والأسود والأحمر والأصفر ،وهؤلاء هم الناس ورسالته شاملة لأفرادهم ، مستغرقة لأجناسهم دون اختصاص بقوم عن قوم ، ولا أمة دون أمة ، يعضده قوله تعالى : (وَمَا أَرسَلنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) سبأ / ٢٨ .

المحور الثاني : والمنطلق البارز في تشخيص عالمية القرآن نصاً ومضموناً تأكيد القرآن على خطاب الناس ـ كل الناس ـ في تعليماته الإلهية ؛ وهذا المنطلق يتحدث فيه القرآن إلى الناس في مختلف شؤونهم ، ويدعوهم بعامة إلى الأخذ بالأصلح من الأنظمة إزاء تدوير الواقع البشري المتقلب ليقف به على مرفأ الأمان ، ويستقر مستوياً بشاطئ الخلاص ، وأول ما يدعوهم إليه سنن التوحيد المطلق في ظلال ملكوته

قال تعالى : (يَأَيُّهَا النَّاسُ اعبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ) البقرة / ٢١

المحور الثالث :

تتأكد عالمية القرآن في اطار إهتماماته القصوى بالانسان ، فهو يتابعه ويلاحقه منذ خلقته وتكوينه وولادته حتى حياته ومعاشه إلى حين وفاته ومدفنه ونشره وحشره وعاقبته ، ومعنى هذا أن القرآن ذو عناية خاصة بمسيرة الكائن الانساني منذ البداية وهو معنيٌّ أيضاً بمصير الانسان الجماعي حتى النهاية .

ففي خلق الإنسان وإيجاده خليفة في الأرض ، هناك مدركان باززان : المدرك الابداعي في التكوين الخلقي من الأرض ، كخلق آدم عليه السلام ؛ والمدرك الرتيب في الخلق عن طريق التزاوج فالتناسل ، وفي هذه المسافة المتباعدة بين الخلقين قد اختصرت الحقيقة التكوينية كلها .

وقال تعالى : (إذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئِكَةِ إنيِ خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ *) ص / ٧١

فبين تعالى الأصل في الخلق من الطين ، وهو عنصر أرضي يحمل بين طياته عناصر أرضية أخرى.

ثانيا / البعد العالمي للقرآن والعولمة الغربية.

المحاضرة الثالثة (الفرق بين عالمية الإسلام والعولمة الغربية)

لقد أستطاعت الأمة الإسلامية، عندما امتدت وترامت أطرافها، أن تقدم للإنسانية نموذجًا للعولمة، يختلف عن النموذج الغربي المعاصر، فقد ساد الإسلام معظم أرجاء العالم في العصور الوسطى بمبادئه من الأخوة في الشعائر، والتآلف في القلوب، فلا تفاضل حسب الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو الجنسية بل بحسب التقوى وحدها، مستنكرًا بذلك كل أشكال التمييز العنصري.

ولم تجبر عالمية الإسلام أحد على اعتناقها، فتتضمن دعوة للسلام وحسن الجوار والمعاملة الطيبة واحترام الحقوق والمواثيق ونبذ العدون إلا في حالة الدفاع ورد الاعتداء على الأمة الإسلامية، فمن يعتدي على دين الله أو المسلمين أوجب الإسلام رد عدوانه كسبب للحروب لا للإستعمار والهيمنة.

ولكن هناك في الواقع فرق كبير بين مضمون العالمية الذي جاء به الإسلام، ومضمون العولمة التي يدعو إليها اليوم الغرب عامة، فالعالمية في الإسلام تقوم على أساس تكريم بني آدم جميعًا "ولقد كرمنا بني آدم" (الإسراء: ٧٠)، فقد استخلفهم الله في الأرض، وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض على أساس المساواة بين الناس في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، وأنهم جميعًا شركاء في العبودية لله تعالى، وفي البنوّة لآدم، كما قال الرسول الكريم أمام الجموع الحاشدة في حجة الوداع: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا أسود على أبيض، إلاّ بالتقوى...". وهو بهذا يؤكد ما قرره القرآن الكريم في خطابه للناس كافة: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (الحجرات: ١٣). ولكن القرآن في هذه الآية التي تقرر المساواة العامة بين البشر، لا يلغي خصوصيات الشعوب فهو يعترف بأن الله تعالى جعلهم "شعوبًا وقبائل" ليتعارفوا.

أما العولمة في معناها العالمي اليوم فإنها تعني فرض هيمنة سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية معينة على العالم، وخصوصًا عالم الشرق، والعالم الثالث، وبالأخص العالم الإسلامي، إنها لا تعني معاملة الأخ لأخيه كما يريد الإسلام، ولا معاملة الند للند كما يريد الأحرار والشرفاء في كل العالم، بل تعني معاملة السادة للعبيدوالمستكبرين للمستضعفين.

وقضية الاعتراف بالخصوصيات قضية في غاية الأهمية، حتى لا يطغى بعض الناس على بعض، ويحاولوا محو هويتهم بغير رضاهم؛ بل نجد الإسلام يعترف باختلاف الأمم، وحق كل أمة في البقاء حتى في عالم الحيوان، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها"(رواه أبو داود)، وهو يشير إلى ما قرره القرآن في قوله تعالى: "وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" (الأنعام: ٣٨).

هذا هو الدين الإسلامي الذي كرمنا الله تعالى به وفضلنا على الأمم الأخرى، حيث قال سبحانه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) [آل عمران: ١١٠].

والحمد لله رب العالمين

المحاضرة الرابعة : دراسات قرآنية معاصرة (أ. جميلة روكان رشيد

(علاقة الدراسات القرآنية بالعولمة الغربية عبر الجوانب الاقتصادية والسياسة والاجتماعية)

العولمة ليست اقتصادا بل هي منظومة تتعلق بالسياسة والاقتصاد والحضارة،

والثقافة والاتصالات والمعلومات، وهناك تعريفات كثيرة عنها وحولها، وهي تسعى إلى اختصار

العلم والعالم، وتفريق المسافات في القرية الكونية، وكل جزئية من جزئيات العولمة، وكل مسألة

من مسائلها، وقد تناولها القرآن الكريم من باب التفصيل فهذا توضيح لما تناوله القرآن الكريم من التوضيح والبيان لا الحصر ،لبعض الجوانب التي تخص المحاضرة، وهي على ما يأتي:

أولا / الجانب الاقتصادي :

للنظام الاقتصادي وجه بارز في المنهجية القرآنية، فهو يكفل الملكية الفردية في إطار من

الرقابة الشرعية والاجتماعية، ويشجع الناس على العمل والإنتاج وتطوير التجربة الذاتية في الحياة،

ّ وبذلك يحافظ الإسلام على المال للبناء لئلا يتحول إلى صخرة في طريق الحرية الاجتماعية والقيم

الإسلام، فالمال حقا من حقوق الفرد؛ ولكنه ملك لجميع الناس، وللدين والناس وأن الدين

ِ

ُفالاسلام يؤدي دور المنظم
لاموال الجميع، لأنها اموال الناس قبل أن تكون أموال السفهاء،
، والحافظ لجهود الناس، فإذا استغله صاحبه في الفوضى والفساد والسلبية والسرف

فإنه يفقد دوره ويصيب الضرر جميع المجتمع .

من هنا فالقرآن يوسع دائرة لفظة: (السفيه)(١) لتشمل كل من يخالف مصالحه الحقيقية

حسب الرؤية الدينية ومقياس العرف، ويتعدى معناها بالمناط إلى الغني أو الحاكم الذي يصرف

أموال اجملتمع على متعه الخاصة، بينماكان عليه أن يصرفها في بناء المشاريع العمرانية و الإنسانية،

و ينصرف لفظ السفيه إلى الترف الذي يشجع الفاحشة، ويبني دور اللهو، وينشر المخدرات،

وكذلك المفسد الذي يحتكر التجارة لذاته ويعمل بطريقة أنانية تضر بمصلحة سائر التجار وأفراد

المجتمع وكذلك تنصرف كلمة السفيه إلى العدو الذي يحارب الرسالة و الرساليين.

ْ قال تعالى: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفا) :
السفهاء: جمع "سفيه" وهو: من لا يحسن التصرف في المال، إما لعدم عقله كالمجنون والمعتوه، ونحوهما، وإما لعدم رشده كالصغير وغير الرشيد.

فنهى الله الأولياء أن يؤتوا هؤلاء أموالهم خشية إفسادها وإتلافها، لأن الله جعل الأموال قياما لعباده في مصالح دينهم ودنياهم، وهؤلاء لا يحسنون القيام عليها وحفظها، فأمر الولي أن لا يؤتيهم إياها، بل يرزقهم منها ويكسوهم، ويبذل منها ما يتعلق بضروراتهم وحاجاتهم الدينية والدنيوية، وأن يقولوا لهم قولا معروفا، بأن يعدوهم -إذا طلبوها- أنهم سيدفعونها لهم بعد رشدهم، ونحو ذلك، ويلطفوا لهم في الأقوال جبرًا لخواطرهم.

وفي إضافته تعالى الأموال إلى الأولياء، إشارة إلى أنه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السفهاء ما يفعلونه في أموالهم، من الحفظ والتصرف وعدم التعريض للأخطار.

وفي الآية دليل على أن نفقة المجنون والصغير والسفيه في مالهم، إذا كان لهم مال، لقوله: { وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ } وفيه دليل على أن قول الولي مقبول فيما يدعيه من النفقة الممكنة والكسوة؛ لأن الله جعله مؤتمنا على مالهم فلزم قبول قول الأمين.

،

فبقاؤه في أيدي الولي او المسؤل عن السفيه ، للتوظيف من أجل البناء والتطوير، ولا يعني ذلك القول بالمصادرة للأموال لوقعها في

أيدي المنتفعين من هذا القانون؛ بل وضع رقابة مخلصة تقوم بالتوجيه نحو استثمارها في النفع العام،

كلمة (فيها) بدل (منها) للدلالة على ضرورة صرف هذه الأموال في مصلحة السفهاء في

استثمارها لهم(٢)، وفيه دعوة إلى استثمار أموال اليتامى، وأن ينفق عليهم من أرباح المال لا من

واجعلوها مكانً أصله، وهو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: ((وارزقوهم فيها: ا لرزقهم بأن تتجرو

فيها، وتتربحوا حتى يكون نفقتهم من الأرباح، لا من صلب المال، فلا يأكلها الإنفاق))(٣)، ويعد

القرآن هؤلاء السفهاء مرضى، فيؤكد على الجانب التربوي: {قولوا لهم قولا معروفا}(٤)، حتى لا

تتحطم نفسيتهم، وإنما توجيههم نحو الأفكار التجارية السليمة تمهيدا لإصلاحهم، وإعادة أموالهم

إليهم بعد ذلك.

وأيضا يعد القرآن الربا من المحرمات المنهي عنها. قال تعالى (أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين) ، لما فيه من استغلال الضعفاء، ً

اقتصاد المجتمع ، لأن الربا يثير شهوة الإثراء السريع، وبذلك يعطل الاقتصاد ويمتص جهود الفقراء

ويجعل رأس المال يدور في فلك أناس معينين، إضافة إلى أن الربا يضعف المنافسة الحرة الشريفة،

ولهذا جاء تحريم الربا وحلية البيع لأنه يساهم الجميع فيه: ا

والربا يقيد المال في حدود الفوائد، ويكون المرابي شريكا في جهود الناس دون أن يتحمل معهم

خسارة أو يبذل جهدا، وهذه معادلة مفروضة في نظام العولمة الذي يساهم في الإضرار بالجوانب

الاقتصادية للبلدان الفقيرة، مما يؤثر في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية وهو ما نعاني منه في

الوقت الحاضر، ويثقلنا في المستقبل، مما يفرز التمايز المقيت بين البشرية، فدول العولمة تستأثر بكل

خيرات المعمورة، وهناك مجتمعات فقيرة تحتاج إلى أبسط مقومات الحياة، إضافة إلى تراكم الديون

والفوائد المتضاعفة، مما يجعل الاستقلال والتقدم يتلاشى في طوفان الديون.

ويوجه المنهج القرآني أتباعه إلى التزام المسؤولية، وذلك بإيجاد (التقوى) كوازع داخلي يحفظ

الحقوق جميعها ويحافظ على حرمات المجتمع، وأبرزها حرمة المال، فالقرآن ينهى عن أكل الاموال

.

الناس بالباطل. َوبالغش، أو بالقمار أو التجارة الضارة، أو الربا، وكل ما يعد أكلا بالباطل،

ولهذا يدفع القرآن باتجاه دفع الزكاة من أجل النفع العام ودفع عجلة التقدم،

و يأمر القرآن بالصدقات والمساعدة للمحرومين، وتوفير

رأس المال لهم، لأنه سوف يتسبب في تدوير الثروة، وتحريك الاقتصاد، و البطالة من دحضها
ب الصدقات (المساعدات المالية) في مواجهة الربا:

كما يرفض القرآن البخل ويعتبره من الأمراض التي تصيب أصحاب الثروة، فالعلاج لا

يكون إلا بالإحسان والإنفاق، إضافة إلى أن الثروة المحصورة من دون إنفاق تورث الكراهية والحقد

ِ بين أبناء اجملتمع: ﴾

ويجعل القرآن العطاء المستحب تعبيرا عن إيجابية النفسية المسلمة ومظهرا من مظاهر الإيمان

َ بالله، ويبارك الله فيه ويجعل العوض على الإنفاق:

كما يشجع القرآن على التداين والإقراض، فكانت الآية التي نظمت أمرَ

آيات القرآن على الإطلاق، إذ أحاطه بمجموعة من الأحكام والإجراءات التي تحول دون إساءة

استغلاله، وتكفل الضمانات الكافية لحفظ حقوق الدائنين والمدينين في آن واحد،

المحاضرة الخامسة

(اهم الدراسات القرآنية المتأثرة بالعولمة ومنهجها)

الدراسات القرآنية لم تتوقف في عصر من العصور منذ عصر الصحابة

رضي اهلل عنيم وحتى يومنا ىذا، كما ان المكان لم يحدىا فاذا كانت بداية الدراسات

القرآنية في الجزيرة العربية فان نيايتيا ممدودة بتساع البالد عبر القارات في االرض،

ولكن ال يخفى عمى الدارسين والباحثين ان ىناك خصائص زمانية ومكانية في

الدراسات القرآنية تتسم بيا بحسب طبيعة كل وقت وكل بمد، فالدراسات القرآنية في

زمن التابعين وتابعييم بي غير الدراسات في العصر الحديث، وكذلك فان لدرسات القرآنية في المشرق العربي تختمف عن الدراسات القرآنية في االندلس وبكذا.

و الدراسات القرآنية في عصر العولمة لم تتوقف بل بقيت مستمرة بعطائيا العممي والمعرفي فاذا جاءت العولمة بحركة تشمل العموم والمعارف جميعيا فان بذه الحركة شممت الدراسات القرآنية ، وبذا يشير الى تفاعل الدراسات القرآنية مع المستجدات الزمانية والمكانية شأنيا شأن الدراسات االخرى والدراسات القرآنية المتأثرة بالعولمة بي امتداد لدراسات المستشرقين الذين توجيوا نحو القرآن ببحوثيم ودراستيم في القرنين التاسع عشر والعشرين الميالديين وما وصل الينا من بحوث ودراسات سواء كتبت بالمغة العربية او عن طريق الترجمة من لغات اخرى كميا تصب بتجاه بحثي ودراسي بغض النظر عن دوافعها و أسبابها ، فرأينا دراسات غربية وشرقية تناولت الدرس القرآني بطروحات لم يسبق اليبا وال سيما في التعامل مع النص القرآني، ببدراساتبقرآنوةبمعاصرةببببببببببببببالمدرسالمساعد:بمصطفىبابراهوميالعاني

فالمنيج التاريخي ال ينفك عن القراءة التاريخية لمقرآن الكريم عند المستشرقين بل ان بذا المنيج بو الذي كان سائدا في العموم االنسانية كميا انذآك ومن يومو والى االن بو منيج متحامل عمى النصوص الدينية كميا ومنا وفي مقدمتيا القران الكريم اذا عصر ما يسمى بالنيضة بو الذي فرض بذا المنيج لبيئة شيدت انفصاما وانفصال بين العمم والدين فكان من جراء تطبيقاتيا الميدانية ان شممت مصادرنا االسالمية ولذلك رأينا فيما بعد ما يسمى بالدراسات القرآنية التاريخية.

والمنيج التحميمي بو االخر امتداد لمقاربات المقارنة النصية لنصوص القرآن

في المنيج الفيمولوجي االستشراقي التي اثمرت في الثمث االول من القرن المنصرم

وفي خمسينياتو تحديدا افرزت التفسير الموضوعي الن دراسات المنيج البياني تابعة

لمدرسة االمناء في اربعينيات القرن المنصرم المتأثرة بالتأولية االلمانية وعمم الداللة

وقد فتحت افقا جديدا لدراسات القران وقد حضي كل من ىذين النوعين من الدراسات

باىتمام واسع وىو امر يوضح مدى امية ابتكار مناىج جديدة لو انيا سارت

باالتجاه الصحيح ضمن القيود الشرعية في التعامل مع النصوص القرآنية.

اما الموقف الشرعي والعممي من الدراسات القرآنية المتأثرة بالعولمة وتوجياتيا

فال يمكننا القول كل ما في الدراسات القرآنية المعاصرة ال ينفع وليس فيو ما يفيد

ألننا امام جيود ليا ما ليا و عمييا ما عمييا ، ولكن يسعنا القول بضرورة وجود

ضوابط في الدراسات القرآنية المعاصرة في عصر العولمة تحمي النص القرآني

وطريقة التعامل معو من ان نتالعب بو كأي نص اخر وىناك مناىج ال غبار عمييا

وىو مقبول لدينا يمكن ان نصفيا باالعتدال والتي نعني بيا الدراسات ذات التخصص بالدراسات الأدبية،

وحتى التاريخية فييا من المجاالت المنضبطة ما ال تعدم الدراسات القرانية

من االفادة منيا ونقصد بيا التاريخية الوصفية وليست النقدية الن ىذه االخيرة اثبتت

فشميا منيجيا ألنيا تتعامل مع القرآن كما تتعامل مع النصوص المخطوطة.

فيناك قراءات معتدلة في النص القرآني بالرغم من حداثتيا ومعاصرتيا وىناك

دراسات لم تقطع الصمة بمنيج التراث التفسيري القديم كما انيا مشت خطوات مع

التيار الجديد والفكر الحديث وبي:

اوال: امين خولي

ارسى الخولي منيجا اسماه)التفسير البياني لمقرآن(وطرح فيو موضوع مكانة

النص المفسر وحدد ثالث خصائص تجديدية في منيجو احدىما: الخاصية

الموضوعية، اي: الجمع االحصائي لممموضوع في مفرداتو وسياقو وعالقتو بالمعنى،

واالخرى الخاصية المعرفية التي تيتم بما حول النص من معارف والمقصود بيا

عموم القرآن واالخيرة الخاصية التاريخية المغوية ويعني بيا االىتمام بالبيئة التي نزل

فييا القرآن ومجاراة لممنيج الحديث فقد افاد من عمم النفس واالجتماع وغيرىما.

ثانيا : عائشة عبد الرحمن

تعاممت مع النص بوصفو نصا لغويا متكامال يفسر بعضو بعضا وتابعت

الخولي في موضوع تاريخية االلفاظ القرآنية ومناسبة التركيب ليا.

كما اننا نحتاج الى در اسات قرآنية معاصرة بشرط ان ال تخرج عن سمة

االعتدال الفكري والمنيجي بذا اذا عممنا ان القرآن ال تنقضي عجائبو وال يشبع منو

العمماء ومن ذلك ما نفيمو من كلام الصحابي الجليل ميل عبد الله ل بن مسعود رضي

عنه الذي قال "من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الأولين والآخرين .

المحاضرة السادسة

الضوابط العامة لقبول الدراسات المعاصرة

القرآن الكريم كتاب الله تعالى وكلام و ودستور الأئمة وقد حضي باهتمام من

اول نزولع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى عصرنا الحاضر بل لم

يحظ اي كتاب عبر التاريخ بما حظي بو القرآن الكريم من العناية الفائقة تلاوة

وحفظا وتفسيرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اول مفسر لقرآن الكريم قال تعالى

))وانزلنا اليك الذكر لتبين لمناس ما انزل اليم ولعلهم يتفكرون.

ومع مرور الازمنة ظهر أناس استحدثوا مصادر جديدة في الشريعة، أو

طرقاً جديدة في التعامل مع كتاب الله وتفسيره ، فضموا وأضموا، ، فكان لازماً

ان تكون ىناك ضوابط لقبول الدراسات المعاصرة

نسجل هنا بعض النقاط الرئيسية في بيان حاجتنا العالمية لدراسات قرآنية

معاصرة منضبطة و هي ما يأتي:

- _ ١ان القرآن لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء ولذلك فالدراسات والبحوث

يجب ان تصاحب القرآن في كل عصر وفي كل مكان فضلا عن كونه

المعجزة الخالدة التي لاد تنفك الأمة ةعنها ابدا ومن ذلك نستفاد من كلام

الصحابي الجليل يل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال "من اراد العلم فليثور

القرآن فان فيه علم الأولين والآخرين "

-٢توسع العموم والمعارف في الوسائل واالمكانيات بما ال يستغنى عنيا في

الدرس القرآني المعاصر، وىذا ما اشار اليه القدماء نحو قول ابن عطية

في مقدمة تفسيره: "ان كتاب اهل التفسير بتصريف جميع العلوم فيه "

وعدد الإمام ابو حيان االندلسي سبعة من وجوه العلوم الت ينبغي ان يقدم عليها

مفسر كتاب الله :

علوم اللغه ، والنحو والبلاغة والحديث واصول الفقه و وعلم الكلام والقراءات.

-٣ _ تصريح العلماء القدامى بضرورة متابعة العلوم اللسانية واللغوية في تفسير

كتاب الله تعالى من ذلك ما ذكره الإمام البيضاوي في تفسيره حين قال :

"وبعد فان اعظم العلوم مقدارا و رفعة وشرفا ومنارا علم التفسير الذي هو ر ئيس

العلوم الدينية ورأسيها ومبنى قواعد الشرع واساسيها.

.